مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

تعالق دلالة الأفعال بين اللغويين والمفسرين "خواتيم سورة البقرة أنموذجا"(*)

د/ شقراء بنت هادي يحيى حنتول
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

*) تاريخ تسليم البحث 30/8/2021 تاريخ قبوله للنشر 2/9/2021.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تعالق دلالة الأفعال بين اللغويين والمفسرين "خواتيم سورة البقرة أنموذجا"

د/ شقراء بنت هادي يحيى حنتول
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى توضيح العلاقة والارتباط بين المعنى اللغوي المستعمل في المعاجم العربية، وبين ما اصطلح عليه المفسرون في تفسيرهم لكلمات القرآن الكريم، لا سيما الأفعال، وقد قامت الباحثة بإبراز هذه العلاقة من خلال تطبيقاته على الأفعال التي تتضمنها آيات خواتيم سورة البقرة.

الكلمات المفتاحية: تعالق، اللغويين، المفسرين.

The relationship of the meaning of verbs between linguists and commentators "The Ends of Surat Al-Baqarah as a Model"

Dr. Shaqra bint Hadi Yahya Hantoul
Assistant Professor, Department of Arabic Language
College of Arts - Princess Nourah bint Abdulrahman University

Research summary

The study aimed to clarify the relationship and correlation between the linguistic meaning used in Arabic dictionaries, and what the commentators termed in their interpretation of the words of the Noble Qur'an, especially verbs.

Keywords: interconnection, linguists, interpreters

مقدمة البحث:

من المعلوم أن ثمت علاقة وطيدة بين المعنى اللغوي المعجمي، وبين المعنى الاصطلاحي- الذي يستخدمه الأصوليون والمفسرون والنحويون والفقهاء، وغيرُهم من أصحاب العلوم الأخرى- في دلالة الأفعال، وقد تركز اهتمام الباحثة في هذا المختصر على إبراز هذه العلاقة والاشتراك في الدلالة، من خلال عرض بعض الأفعال التي تضمنتها آيات خواتيم سورة البقرة، واقتصرت دراستها على توضيح تعالق الدلالة بين اللغويين والمفسرين؛ كون هذه العلاقة الدلالية المشتركة بين اللغويين والمفسرين لم تنل نصيبها الوافي من قبل الباحثين، بل لا تزال مغمورة ومغيبة عند كثير من القراء المتخصصين في مجال اللغة، وهذا ما شد من عزيمة الباحثة، وما وجد من دراسات في هذا الباب كدراسة (حسن إيمان ٢٠١٨، ومولاي فتيحة ومن معه ٢٠١٨) بعيدة عما أشارت إليه الباحثة في دراستها، ومن خلال التتبع تبين للباحثة أن العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي علاقة فرع بأصل، **وقد قسمت الباحثة هذه الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة**، أما المقدمة فقد تناولت فيها الحديث عن أهمية اللغة العربية بشكل عام ثم الحديث عن ماهية الموضوع بشكل خاص، وأما المبحث الأول فقد خصصته لتوضيح بعض مصطلحات البحث التي يشوبها الغموض، وأما المبحث الثاني فقد خصصته لدراسة معاني اللغويين وأهل التفسير في الأفعال التي خُصصت كأنموذج لتوضيح هذا البحث من أواخر سورة البقرة، ومناقشتها، وتوضيح العلاقة بين المعنى اللغوي والتفسيري، ثم عرجت بالخاتمة التي تضمنت أهم ما وصلت إليه من استنتاجات خلال رحلتها البحثية. والله الموفق.

حدود البحث:

تدور هذه الدراسة في محيط معاجم الألفاظ وكتب المفسرين، لإبراز الصلة الوثيقة بين هذين الفنين، معتمدة على الأفعال التي تتضمنها آيات أواخر سورة البقرة.

مشكلة البحث:

من خلال احتكاك الباحثة بالواقع التعليمي، وتلقي الكثير من الأسئلة حول موضوع العلاقة بين اللغة المعجمية وتفسيرات العلماء لبعض العلوم الأخرى، وجدت نفسها أمام مشكلة لا بد من بيانها والتصدي لها وإبرازها بشكل واضح ومختصر يلبي طلبات القراء، فكان هذا البحث نتاج تلك التساؤلات ولله الحمد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في وجووب معرفة المتخصص لكل المصطلحات التي يحويها تخصصه، ومن ذلك العلاقة بين الدلالة المعجمية، وما يقوم به المفسرون من توضيح لآيات القرآن الكريم، بناء عليها، فليس من اللائق أن يجهل المتخصص اللغوي مثل هذه المصطلحات التي هي من صلب تخصصه.

منهجية البحث:

التزمت الباحثة المنهج الاستقرائي الوصفي التطبيقي، حيث قامت بجمع المادة المطلوبة من كتب اللغة والتفسير، ثم صاغتها بالطريقة المتوافقة مع قواعد البحث العلمي وأخرجتها للقارئ بصورة مبسطة وسلسة، يجد القارئ المتعة عند قراءتها.

المبحث الأول:

معاني كل من التعالق، والدلالة المعجمية، والاصطلاح لغة واصطلاحًا.

أولا: معنى التعالق في اللغة: قال ابن فارس: "عَلَقَ الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يُنَاطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي. ثُمَّ يَتَّسِعُ الْكَلَامُ فِيهِ، وَالْمَرْجِعُ كُلُّهُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، تَقُولُ: عَلَّقْتُ الشَّيْءَ أُعَلِّقُهُ تَعْلِيقًا. وَقَدْ عَلِقَ بِهِ، إِذَا لَزِمَهُ. وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ. وَالْعَلَقُ: مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْبَكْرَةُ مِنَ الْقَامَةِ، وَيُقَالُ الْعَلَقُ: آلَةُ الْبَكْرَةِ. وَيَقُولُونَ: الْبِئْرُ مُحْتَاجَةٌ إِلَى الْعَلَقِ"(١). "وَالْعَلَاقَةُ: الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْعُلُوقَ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُحِبَّةُ لِزَوْجِهَا"(٢). و"الْعَلَقُ أَنْ يَنْشِبَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ"(٣). "وَيَقُولُونَ: عَلِقَتِ الْمَرْأَةُ: حَبِلَتْ، وَرَجُلٌ ذُو مَعْلَقَةٍ، إِذَا كَانَ مُغِيرًا يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ شَيْءٍ"(٤).

ومما سبق تبين أن معنى التعلق هو الارتباط والملازمة، ومرد التعالق إلى نفس الأصل، فعندما نقول: تعالق المعنيان، أي ارتبط بعضهما ببعض، وأمسك كل منهما بالآخر، وقد أقر هذا المعنى المعجم اللغوي المعاصر، بقوله: "تعالَقَ يتعالق، تعالُقًا، فهو مُتعالِق، وتعالق الشَّيئان: أمسك كلٌّ منهما بالآخر، وتعالق الألفاظ في النصّ، ممّا يدل على تماسكه وجودة سَبْكه"(٥).

والفعل تعالق من الأفعال التي تفيد المشاركة بين طرفين، مثل تشاجر وتضارب وتخاصم، فالحديث عن التعالق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي عند المفسرين، يعني الحديث عن الارتباط بين حاجة الفنين لبعضهما.

ثانيًا: تعريف الدلالة المعجمية: أوردت القواميس العربية عدة معانٍ للدلالة، أهمها المعنى المتداول بين أهل العلم من اللغويين والمحدثين والمفسرين والفقهاء وغيرهم، وهو الهداية إلى الشيء، قال الأزهري: "دَلَّ يَدُلُّ إذا هَدَى، ودَلَّ يَدِلّ إذا مَنَّ بعَطائه، والأَدَلُّ المَنّان بعَمَله"(٦).

وقال ابن منظور: "ودَلَّ فُلَانٌ إذا هَدى، ودَلَّ إذا افْتَخَرَ، ... قَالَ ابْنُ الأَعرابي: دَلَّ يَدِلُّ إذا هَدى، ودَلَّ يَدِلُّ إذا مَنَّ بِعَطَائِهِ"(٧).

وقال أيضًا: "وَفُلَانٌ يُدِلُّ عَلَى أَقرانه كَالْبَازِي يُدِلُّ عَلَى صَيْدِهِ، وَهُوَ يُدِلُّ بِفُلَانٍ، أَي يَثِق بِهِ. وأَدَلَّ الرجلُ عَلَى أَقرانه: أَخذهم مِنْ فَوْق، وأَدَلَّ الْبَازِي عَلَى صَيْدِهِ كَذَلِكَ. ودَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ"(٨).

وقال ابن فارس: "(دَلَّ) الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ، وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ"(٩).

وتستعمل كلمة الدلالة بتثليث الدال، دِلالة، وهي الأشهر، ودَلالة، ودُلالة، وهما أقل استعمالا، وقد نص على التثليث، الفيروزآبادى، بقوله: "ودَلَّهُ عليه دَلالَةً، ويُثَلَّثُ، ودُلولةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه"(١٠).

والزبيدي: "دَلالَةً، ويُثلَّث، اقْتصر ابنُ سِيدَه على الْكسر، وَذكر الصاغانِيُّ الكسرَ وَالْفَتْحَ، قَالَ: والفَتْحُ أعلَى، ودُلُولَةً بِالضَّمِّ"(١١)، ولا شك أن أكثرهم وضوحا، ما ذكره أصحاب المعجم الوسيط: "دلّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ دلَالَة أرشد، وَيُقَال: دله على الطَّرِيق وَنَحْوه، سدده إِلَيْهِ، فَهُوَ دَال وَالْمَفْعُول مَدْلُول عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ، وَالْمَرْأَة على زَوجهَا دلالا، أظهرت الجرأة عَلَيْهِ فِي تكسر وملاحة كَأَنَّهَا تخَالفه وَمَا بهَا من خلاف، وَيُقَال مَا دلك عَليّ مَا جرأك عَليّ، و(أدل) عَلَيْهِ: وثق بمحبته فأفرط عَلَيْهِ وَعَلِيهِ بِصُحْبَتِهِ اجترأ، وَالرجل على أقرانه أَخذهم على غرَّة، وَيُقَال: أدل الْبَازِي على صَيْده وَالذِّئْب هزل وبالطريق عرفه فَهُوَ مدل"(١٢).

وبناءً على ما تقدم يفهم أن الدلالة المعجمية لها عدة معان، منها: الهداية، والإرشاد، والتوجيه، والأمارة، أي العلامة، والتسديد، وأن القواميس اللغوية العربية تدلي بأكثر من معنى للمفرد الواحدة، وعلى أهل العلوم المختلفة أن يختاروا منها ما يتناسب مع سياق علومهم التي يؤصلون لها، والغالب أن العلماء إذا توافقوا على المعنى الاصطلاحي يصبح هو المقصود عند الإطلاق.

ثالثًا: تعريف الاصطلاح لغة: هو الاتفاق أو الإجماع على شيء ما، قال الزبيدي: "والاصْطِلاحُ: اتّفاقُ طائفةٍ مَخصوصةٍ على أَمْرٍ مَخْصُوص؛ قالَه الخَفاجيّ"(١٣).

وهذا المعنى متاول ومستعمل في كتب المتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة، ومعروف، فقد استعمله ابن منظور عند قوله: "وَفِي الْحَدِيثِ: أَنه شَكا إِلى سَعْدِ بنِ عُبادة، عَبْدَ اللَّه بنَ أُبَيٍّ، فَقَالَ: اعْفُ عَنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَدْ كَانَ اصْطَلَحَ أَهلُ هَذِهِ البُحَيرة، عَلَى أَن يُعَصِّبُوه بالعِصابة، فَلَمَّا جاءَ اللَّهُ بالإِسلام شَرِقَ(١٤) لِذَلِكَ، يُعَصِّبُوه: أَي يُسَوِّدُوه ويُمَلِّكوه، وَكَانُوا يُسَمُّونَ السيدَ المُطاعَ: مُعَصَّباً؛ لأَنه يُعَصَّبُ بِالتَّاجِ، أَو تُعَصَّبُ بِهِ أُمورُ النَّاسِ، أَي تُرَدُّ إِليه، وتُدارُ بِهِ"(١٥).

فمعنى اصطلح في هذا السياق تعني اتفق، أو توافق، أو جمعوا كلمتهم على رأي رجل واحد.

والآيات التي حددت الباحثة دراسة أفعالها، هي قوله تعالى: ﴿ **ءَامَنَ** ٱلرَّسُولُ بِمَآ **أُنزِلَ** إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا **نُفَرِّقُ** بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ **سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ** غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا **يُكَلِّفُ** ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا **كَسَبَتۡ** وَعَلَيۡهَا مَا **ٱكۡتَسَبَتۡۗ** رَبَّنَا لَا **تُؤَاخِذۡنَآ** إِن **نَّسِينَآ** أَوۡ **أَخۡطَأۡنَاۚ** رَبَّنَا وَلَا **تَحۡمِلۡ** عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا **حَمَلۡتَهُۥ** عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا **تُحَمِّلۡنَا** مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ **وَٱعۡفُ** عَنَّا **وَٱغۡفِرۡ** لَنَا **وَٱرۡحَمۡنَآۚ** أَنتَ مَوۡلَىٰنَا **فَٱنصُرۡنَا** عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦].

وقد أشارت إليها باللون الأسود الغامق حتى تكون واضحة لدى القارئ.

المبحث الثاني

معاني اللغويين وأهل التفسير في الأفعال التي هي مرتكز البحث

بعد جولة علمية في كتب اللغة والتفسير راق للباحثة أن تسطر خلاصة للعلاقة بين المعاني اللغوية، والمعاني التي اختارها المفسرون في تفسير القرآن الكريم، مقتصرًا على الأفعال التي تضمنتها خواتيم سور البقرة أنموذجًا، وقد اعتمدت الباحثة في طريقة عرضها على البدء بالمعاني اللغوية، ثم معاني المفسرين ومناقشتها في كل فعل على حدة، متمنيةً أن تكون هذه الطريقة هي المثلى في إيصال المقصود إلى ذهن القارئ، وهي على النحو الآتي:

١ – الفعل: (آمن):

قال الخليل: الأَمنُ: ضدّ الخوف، والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْنًا. والمَأْمَنُ: مَوْضعُ الأَمن. والأَمَنَةُ من الأَمْن، اسم مَوْضوعٌ من أمنت[١٦]، وأضاف قائلا: والأمانُ: إعطاء الأَمَنة. والأمانةُ: نقيضُ الخِيانة، والمفعول: مأمون وأمين، ومؤتمن من ائتمنه. والإيمان: التّصديق نفسه، وقوله تعالى: وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا[١٧]، أي: بمُصَدِّق، والتَّأْمين من قولك: آمين، وهو اسم من أسماء الله"، ويشتق من آمن اسم الموضوع الآمن، كقوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣]، أي الآمِنِ يعني مكة"[١٨]، ومنه أمين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ۝٥١﴾ [الدخان: ٥١]، أي قد أَمِنُوا فيه الغِيَرَ"[١٩]، وقال الأزهري: "أمِن فلانٌ يَأْمن أَمْنًا، وأَمَنًا، وأَمَانًا، وأَمَنَةً، فَهُوَ آمِن؛ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ﴾ [الأنفال: ١١]"[٢٠]، فالفعل آمن، يرجع إلى أصل الألف والميم والنون، ويشتق منه أَمين وآمين وآمِنَ وآمَنَ التي بمعنى صدق، وهذا المعنى الأخير هو الذي اختاره المفسرون للفعل آمن في قوله تعالى: آمن الرسول، أي صدق، فالكثير من التفاسير دارت تفاسيرهم على أن (آمن) بمعنى صدق و(أنزل) بمعنى أوحي، بل والبعض الآخر لم يشر إليها، وكأن معنى التصديق من البديهيات التي تفهم دون إعمال ذهن؛ لأن السياق يقتضي ذلك ضرورة، وهذا المعنى الذي جاء به المفسرون هو واحد من المعاني اللغوية التي حوتها المعاجم اللغوية العربية، ومن المفسرين الذين دونوا هذا المعنى أبو جعفر الطبري[٢١]، والواحدي[٢٢]، وإسماعيل الحنفي[٢٣]، والشوكاني[٢٤]، فمعنى الآية أن الرسول– صلى الله عليه وسلم– صدق بما أنزل إليه من ربه.

٢ – الفعل: (أُنزل):

وأصوله: النون والزاي واللام، قال ابن فارس: "(نَزَلَ) النُّونُ وَالزَّاءُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى هُبُوطِ شَيْءٍ وَوُقُوعِهِ، وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ نُزُولًا، وَنَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ نُزُولًا، وَالنَّازِلَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنْ

شَدَائِدِ الدَّهْرِ تَنْزِلُ، وَالنِّزَالُ فِي الْحَرْبِ: أَنْ يَتَنَازَلَ الْفَرِيقَانِ، وَنَزَالِ: كَلِمَةٌ تُوضَعُ مَوْضِعَ أَنْزِلْ، وَمَكَانٌ نَزِلٌ: يُنْزَلُ فِيهِ كَثِيرًا. وَوَجَدْتُ الْقَوْمَ عَلَى نَزَلَاتِهِمْ، أَيْ مَنَازِلِهِمْ"[٢٥]، وقال ابن منظور: "النُّزُول: الْحُلُولُ"[٢٦]، ونَزَلَ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ يَنْزِلُ نُزُولًا وَيَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ وَالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ، فَيُقَالُ نَزَلْتُ بِهِ وَأَنْزَلْتُهُ وَنَزَّلْتُهُ وَاسْتَنْزَلْتُهُ بِمَعْنَى أَنْزَلْتُهُ[٢٧]، ويأتي النزول بمعنى الترك كقولك: تنازلت عن الحق[٢٨]، ومنها المكانة، وَالنَّازِلَةُ الْمُصِيبَةُ الشَّدِيدَةُ تَنْزِلُ بِالنَّاسِ والنَزْلَةٌ وَهِيَ كَالزُّكَامِ[٢٩].

مما تقدم يفهم أن أصل الفعل (نزل) يشتق منه، النزول من الأعلى إلى الأسفل، –وهو أصل معناه– كما يعنى به الحلول كنزول الضيف، والترك، كقولك: تنازلت عن الحق، أي تركته والمنزلة التي هي المكانة، والنزل، أي المكان، وَالنَّازِلَةُ، وهي الْمُصِيبَةُ الشَّدِيدَةُ تَنْزِلُ بِالنَّاسِ، ثم نجد أن القرآن الكريم قد استخدم الكثير من هذه المعاني، كل بما يتناسب مع سياقه، وبما يخص الفعل الذي في قوله تعالى: آمن الرسول، فقد دارت معاني المفسرين على أن الإنزال هنا بمعنى الوحي، أي آمن الرسول بما أوحي إليه[٣٠] من ربه من الكتاب، ومعنى الوحي لم تتضمنه المعاني اللغوية، ولكنها تضمنت معناه، وهو النزول؛ لأن المعروف أن الوحي نزل من السماء.

٣– الفعل (نفرق):

أصل الفعل فرق، قال الأزهري نقلا عن الليث: الفَرْق: مَوضِع المفْرِق من الرَّأْس. والفَرْق: تَفْرِيق بَين الشَّيْئَيْنِ حتَّى ينفرق"[٣١]، قال ابن سيدة: "وَقيل: فرق للصلاح فرقا، وَفرق للإفساد، تفريقا، وانفرق الشَّيْء، وتفرق، وافترق، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٠]، مَعْنَاهُ: شققناه، وَفرق بَين الْقَوْم يفرق، وَيفرق، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٥﴾ [المائدة: ٢٥]"[٣٢]، وَفَارق الشَّيْء مُفَارقَة، وفراقا: باينه، وَالِاسْم: الْفرْقَة، وتفارق الْقَوْم: فَارق بَعضهم بَعْضًا، وَفَارق فلَان امْرَأَته مُفَارقَة، وفراقا: باينها، وَالْفرق، والفرقة، والفريق: الطَّائِفَة من الشَّيْء المتفرق[٣٣]، وَفرق بَين الشَّيْئَيْنِ يفرق فرقا: فصل، وَقَوله تَعَالَى: ﴿ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾ [المرسلات:٤]، قَالَ ثَعْلَب: هِيَ الْمَلَائِكَة تزيل بَين الْحَلَال وَالْحرَام، وَقَوله عز وَجل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، أَي: فصلناه. وأحكمناه، وَفرق الشّعْر بالمشط يفرقه، ويفرقه فرقا، وفرقه: سرحه[٣٤]، ويأتي بمعنى القضاء ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان: ٤]، أَي: يُقْضى[٣٥]، و(فرق) فرقا: جزع وَاشْتَدَّ خَوفه، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ۝٥٦﴾ [التوبة:٥٦][٣٦]، وتأتي بمعنى ميز[٣٧].

كل ما سبق من تحليل أفاد بأن أصل الفعل (فرق) يأتي بمعنى ميز شق وفصل وباين وقضى وجزع وأحكم، ولو عدنا إلى معاني المفسرين لو أجدنا أن الكثير منهم يستخدم اللفظ نفسه، فيقول: لا نفرق، أي لا نفرق بين أحد منهم كما فرقت اليهود والنصارى، حيث آمنت ببعض الرسل وكفرت بالبعض الآخر(٣٨)، وعزوف أغلب المفسرين عن ألفاظ المعاجم يدل على أن معنى التفريق من المعاني التي هي أعرف من أن تُعرَّف، القليل من التفاسير هي التي قالت بأن معنى لا نفرق، أي لا نميز، منهم إسماعيل حنفي(٣٩)، وقال بعضهم لا نفضل بعضهم على بعض(٤٠)، والمقصود هنا نفي التفضيل بينهم بالإيمان بهم، كما فعل أهل الكتاب وليس نفي التفضيل مطلقا؛ كي لا يتعارض مع قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، فالتفضيل من الله حاصل للرسل بنص الكتاب، ولكن بالنسبة لنا يجب علينا الإيمان بهم جميعًا مع إيماننا بتفاضلهم، قال ابن كثير: "وَلَا خِلَافَ أَنَّ الرُّسُلَ أَفْضَلُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَّ أُولِي الْعَزْمِ مِنْهُمْ أَفْضَلُهُمْ، وَهُمُ الْخَمْسَةُ الْمَذْكُورُونَ نَصًّا فِي آيَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧]"(٤١)، وَلَا خِلَافَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ بَعْدَهُ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ مُوسَى عَلَى الْمَشْهُورِ(٤٢).

٤- الفعل (سمع) في قوله تعالى: (سمعنا):

قال ابن منظور: "سمع: السَّمْعُ: حِسُّ الأُذن، وَفِي التَّنْزِيلِ: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ"(٤٣)، ويأتي بمعنى القبول، كَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا؛ أَي مَا تُسمع إلا مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا، وأَراد بالإِسماعِ هَاهُنَا الْقَبُولَ وَالْعَمَلَ بِمَا يَسْمَعُ؛ لأَنه إِذا لَمْ يَقْبَلْ وَلَمْ يَعْمَلْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ(٤٤)، والفرق بين سمع واستمع أن استمع لا يكون إلا بقصد، أي بإصغاء، وسمع يكون بقصد وبغير قصد، قال الحموي: "سَمِعْتُهُ وَسَمِعْتُ لَهُ سَمْعًا وَتَسَمَّعْتُ وَاسْتَمَعْتُ، كُلُّهَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ، وَاسْتَمَعَ لِمَا كَانَ بِقَصْدٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إلَّا بِالْإِصْغَاءِ، وَسَمِعَ يَكُونُ بِقَصْدٍ وَبِدُونِهِ"(٤٥)، وبمعنى أصغى، سَمَّعَه الصَّوْتَ وأَسمَعه: اسْتَمَعَ لَهُ. وتسَمَّع إليه: أَصْغى(٤٦)، وبمعنى التدبر، سمِع الكلامَ: تدبَّره، فهم معناه وأدركه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال: ٢١]"(٤٧)، ويأتي بمعنى الطاعة، سمِعَ لسيّده: أطاعه، استجاب له "اسمع لوالديك- أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ(٤٨)- ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟﴾ [الأعراف: ١٩٨]"(٤٩)، أي لا يطيعون، وبمعنى تقبل الدعاء، سمِع اللهُ لمن

حَمِدَه: تقبَّل دعاءَه" ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾ [إبراهيم: ٣٩][٥٠]، ومنه أسمعه، أي أوصل إليه الصوت، ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٢٣][٥١].

فأصل سمع إذا يأتي لعدة معاني: أصغى وأنصت وأدرك وأطاع وأجاب حَمده وتقبله، وتدبر.

ولو رجعنا إلى كتب المفسرين لوجدنا أن المعنى الذي اختاروه هو الطاعة، فمعنى سمعنا، أي أطعنا، أو سمعنا سمع قابل راض، قال الزجاج: "وقوله عزَّ وجلَّ: (وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)، أي سَمِعْنَا سَمْع قابِلِينَ، وأَطَعْنَا: قَبِلْنَا ما سَمِعْنَا"[٥٢]، والمقصود بالطاعة هنا هي التي بمعنى الانقياد.

٥- الفعل (أطعنا):

ذكر صاحب اللسان: "وطاعَ يَطاعُ وأَطاعَ لانَ وانْقادَ، وأَطاعَه إطاعةً وانْطاعَ لَهُ كَذَلِكَ"[٥٣].

وبمعنى التشجيع، فيما رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: فطوَّعت لَهُ نَفْسُهُ شَجَّعَتْه؛ وقَالَ أَبو عُبَيْدٍ: عَنَى مُجَاهِدٌ أَنها أَعانته عَلَى ذَلِكَ وأَجابته إِليه، قَالَ: وَلَا أَدْرِي أَصله إِلَّا مِنَ الطَّواعِيةِ[٥٤].

واسْتَطاعَ: أطاقَ، ويقالُ: اسْطاعَ، ويَحْذِفونَ التاءَ اسْتِثْقالًا لها مع الطاءِ، ويَكْرَهونَ إِدْغامَ التاءِ فيها فَتُحَرِّكُ السينُ، وهي لا تُحَرَّكُ أَبَدًا، وقَرَأَ حَمْزَةُ، غيرَ خَلَّادٍ: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ﴾ [الكهف: ٩٧]، بالإِدْغامِ، فَجَمَعَ بين الساكِنَيْنِ، وبعضُ العَرَبِ يقولُ: اسْتاعَ يَسْتِيعُ، وبعضٌ يقولُ: أَسْطاعَ يُسْطِيعُ، بقَطْعِ الهَمْزَةِ، بمعنى أَطاعَ يُطيعُ، ويقالُ: تَطاوَعَ لهذا الأمرِ حتى يَسْتَطيعَهُ، ...وطاوَعَ: وافَقَ[٥٥].

وبمعنى سهل، تقول: فَرَسٌ طَوْعُ العِنَانِ: أي سَهْلُه. وهو طَوْعُ يَدِكَ. وهي طَوْعُ الضَّجِيْعِ[٥٦].

فالمعاني العامة التي دار حولها الفعل أطاع، هي الانقياد، والموافقة، والتشجيع والإعانة، والإطاقة، وما اختاره المفسرون هنا هو الأظهر من هذه المعاني، وهو القبول والموافقة والانقياد[٥٧]. والكثير منهم عبر بالتعبير نفسه، وهو سمعنا وأطعنا كونه واضح المعنى بين الدلالة.

٦- الفعل (يكلف):

قال ابن فارس: "(كَلَفَ) الْكَافُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِيلَاعٍ بِالشَّيْءِ وَتَعَلُّقٍ بِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْكَلَفُ، تَقُولُ: قَدْ كَلِفَ بِالْأَمْرِ يَكْلَفُ كَلَفًا. وَيَقُولُونَ: "لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا، وَلَا بُغْضُكَ تَلَفًا". وَالْكُلْفَةُ: مَا يُتَكَلَّفُ مِنْ نَائِبَةٍ أَوْ حَقٍّ. وَالْمُتَكَلِّفُ: الْعِرِّيضُ لِمَا لَا يَعْنِيهِ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦]"[٥٨]، والفرق بين التَّكْليف والتحميل: أن التحميل لَا يكون إِلَّا لما يستثقل، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: (لَا تحمل علينا إصرا) والإصر الثّقل، والتكليف قد يكون لما لَا ثقل لَهُ، نَحْو الاسْتِغْفَار، تَقول: كلفه الله الاسْتِغْفَار، وَلَا تَقول حمله ذَلِك[٥٩]، وَيُقَالُ: كَلِفْتُ بِهَذَا الأَمر، أَي أُولِعْتُ بِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: (اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطيقون)[٦٠]، هُوَ مِنْ كَلِفْت بالأَمر إِذَا أُولِعْت بِهِ وأَحْبَبْته. وَفِي الْحَدِيثِ: عُثْمَانُ كَلِفٌ بأَقاربه، أَي شديدُ الْحُبّ لَهُمْ. والكَلَف:

الوُلوع بِالشَّيْءِ مَعَ شَغْلِ قَلْبٍ ومَشقة. وكَلَّفَه تَكْلِيفًا، أَي أَمره بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ. وتَكَلَّفْت الشيءَ: تجشَّمْته عَلَى مشقَّة وَعَلَى خِلَافِ عَادَتِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَراك كَلِفْت بِعِلْمِ الْقُرْآنِ، وكَلِفْته إِذَا تحمَّلته. وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَتَكَلَّفُ لإِخوانه الكُلَف والتَّكَالِيف. وَيُقَالُ: حَمَلْت الشَّيْءَ تَكْلِفَة إِذَا لَمْ تُطقه إِلَّا تكلُّفًا، وَهُوَ تَفْعِلةٌ[٦١].

والْكَلَفُ: شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ فَيُغَيِّرُ بَشَرَتَهُ[٦٢]، والكَلَف: شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ كالسِّمسم. كَلِفَ وجهُه يَكْلَفُ كَلَفًا، وَهُوَ أَكلف: تغيَّر. والكلَف والكُلْفَةُ: حُمْرة كَدرة تَعْلُو الْوَجْهَ، وَقِيلَ: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ[٦٣]، فالفعل (كلف) يأتي بمعنى التجشم على مشقة، والعرّيض لما لا يعنيه، والولع بالشيء، والحمل لما لا يطاق، وتغير لون الوجه، والمفسرون، قالوا بأن المعنى: أن الله لا يتعبد النفس إلا بما يسعها وبما تطيق، فلا يضيق عليها ولا يجهدها[٦٤].

٧- الفعل (كسب واكتسب):

قال الخليل: "كسب: [الكَسْبُ: طلب الرزق] «١». ورجل كسوب يَكْسِبُ: يطلب الرزق. وكساب: اسم للذئب، و[ربما] يجيء في الشعر: كُسْب وكُسَيْب. والكُسْب: الكنجارق، ويقال: الكُسْبُجُ. وكَسّاب، فعال، من كَسْب المال"[٦٥].

قال ابن منظور: "كسب: الكَسْبُ: طَلَبُ الرِّزْقِ، وأَصلُه الْجَمْعُ. كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْباً، وتَكَسَّبَ واكْتَسَب. قَالَ سِيبَوَيْهِ: كَسَبَ أَصابَ، واكْتَسَب: تَصَرَّف واجْتَهَد. قَالَ ابْنُ جِنِّي: قولُه تَعَالَى: لَها مَا كَسَبَتْ، وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ؛ عَبَّر عَنِ الْحَسَنَةِ بِكَسَبَتْ، وَعَنِ السَّيِّئَةِ باكْتَسَبَتْ، لأَن مَعْنَى كَسَبَ دُونَ مَعْنَى اكْتَسَبَ، لِما فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ، وَذَلِكَ أَن كَسْبَ الْحَسَنَةِ، بالإِضافة إِلى اكْتِسابِ السَّيِّئَةِ، أَمْرٌ يَسِيرٌ ومُسْتَصْغَرٌ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ، عَزَّ اسْمُه: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها؛ أَفلا تَرى أَن الحسنةَ تَصْغُر بإِضافتها إِلى جَزائها، ضِعْف الواحدِ إِلى الْعَشَرَةِ؟ وَلَمَّا كَانَ جَزاءُ السَّيِّئَةِ إِنما هُوَ بِمِثْلِهَا لَمْ تُحْتَقَرْ إِلى الجَزاءِ عَنْهَا، فعُلم بِذَلِكَ قُوَّةُ فِعْلِ السَّيِّئَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَسَنَةِ، فإِذا كَانَ فِعْل السَّيِّئَةِ ذَاهِبًا بِصَاحِبِهِ إِلى هَذِهِ الْغَايَةِ الْبَعِيدَةِ المُتَرامِيَة، عُظِّمَ قَدْرُها وفُخِّمَ لَفْظُ الْعِبَارَةِ عَنْهَا، فَقِيلَ: لَها مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ"[٦٦]، وقال القرطبي: "التَّكْلِيفُ هُوَ الْأَمْرُ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّفْتُ الْأَمْرَ تَجَشَّمْتُهُ، حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَالْوُسْعُ: الطَّاقَةُ وَالْجِدَةُ"[٦٧]. وهذه المعاني لم تخل أن تكون ضمن المعاني اللغوية السابقة.

٨- الفعل (تؤاخذ):

قال ابن منظور: "أخذ: الأَخْذ: خِلَافُ الْعَطَاءِ، وَهُوَ أَيضًا التَّنَاوُلُ. أَخذت الشَّيْءَ آخُذُه أَخذًا: تَنَاوَلْتُهُ؛ وأَخَذَه يأْخُذه أَخْذًا، والإِخذُ، بِالْكَسْرِ: الاِسْمُ. وإِذا أَمرت قُلْتَ: خذْ، وأَصله أُؤْخُذ إِلا أَنهم اسْتَثْقَلُوا الْهَمْزَتَيْنِ فَحَذَفُوهُمَا تَخْفِيفًا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ

حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الأَصلية فَزَالَ السَّاكِنُ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ"[٦٨]، قال الزبيدي: قد وَرَد الأَخْذُ فِي القُرْآنِ على خَمْسَةِ أَوْجُهٍ: الأَوّل بمعنَى القَبُول، ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١]، أَي قَبِلْتم، والثَّانِي: بِمَعْنى الحَبْس ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥ﴾ [يوسف: ٧٨]، أَي احْبِس، والثَّالِث: بِمَعْنى العَذابِ والعُقُوبة ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [هود: ١٠٢]، أَي عَذَابه، والرابِع: بِمَعْنى القَتْل ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥]، أَي يَقتلوه، والْخَامِس: بِمَعْنى الأَسْرِ ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، والأَصْل فِيهِ حَوْزُ الشيْءِ وتَحْصِيلُه، وذلك تَارَةً يكون بالتَّنَاوُلِ، كقولِك: أَخذْنَا المَالَ، وتَارَةً بالقَهْرِ، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]"[٦٩]، قال في المعجم المعاصر: "اتَّخذَ يتَّخذ، اتِّخاذًا، فهو مُتَّخِذ، والمفعول مُتَّخَذ، اتَّخذ أمرًا: اصطنعه؛ ثبتت إرادته عليه واستقرَّ خاطره "اتَّخذ موقفًا- اتَّخذ المدير قرارًا بحلّ المجلس دون أن يرجع لمستشاريه"، واتَّخذ احتياطاتِه: تأهَّب واحترز لتفادي ما يُتوقَّع "اتَّخذتِ الحكومةُ التدابير أو الإجراءات الضروريَّة"، اتَّخذه مثالًا: حذا حذوه وسار على نهجه، واتَّخذ أجرًا على عمله: أخذه ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧﴾ [الكهف: ٧٧]، واتَّخذه صديقًا: جعله صديقًا" ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ [الأعراف: ٥١]، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ۝١٢٥﴾ [النساء: ١٢٥]، اختاره وجعله خليلًا "اتَّخذ فلانةَ زوجةً له: تزوَّجها"[٧٠]، وهكذا كثرت المعاني في هذا الباب، والقرآن اختار ما يناسب سياقه، ومعنى لا تؤاخذنا، أي لا تعاقبنا[٧١]، وهو معنى لغوي لكنه سلبيا بخلاف المعاني السابقة فإنها معان إيجابية، فإذا كان من معاني الأخذ: الحبس والعقوبة، فإن معنى لا تؤخذنا، أي تعاقبنا.

٩- الفعل (نسي):

قال ابن فارس: نقلًا عن اللَّيْث: نسيَ فلانٌ شَيْئًا كَانَ يذكُرُه وَإِنَّهُ لَنسِيٌّ، أَي: كثيرُ النسْيَان. والنِّسْيُ: الشيءُ المَنْسيُّ الَّذِي لَا يُذكَر، وَقَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، قَالَ الفرّاء: عامّة القُرّاء يجعلونها من النِّسْيان، قَالَ: والنِّسْيان هَا هُنَا على وَجْهَيْن: أحدُهما: على التَّرْك، نترُكُها فَلَا نَنْسَخُها، كَمَا قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة:٦٧]، يُرِيد: تَرَكُوهُ فترَكهم"[٧٢]، وقال ابن فارس: وَفِي قَوْله تَعَالَى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦]، أي: فلستَ تَتْرك إِلَّا مَا شَاءَ الله أَن تَتْرُك"[٧٣]، وأمّا قولُ الله جلّ وعزّ حِكَايَة عَن مريمَ:

﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [مريم: ٢٣]، ... فَمَعْنَاه شَيْئًا مَنْسِيًا لَا أُعرَف، وَقَالَ الزّجّاج: النِّسْيُ فِي كلامِ العَرَب: الشيءُ الْمَطْرُوح لَا يُؤْبَه لَهُ(٧٤).

مما سبق يفهم أن النسيان جاء في اللغة على ثلاثة أوجه، الأول: بمعنى عدم الذكر، والثاني: بمعنى الترك، والثالث: بمعنى الشيء الذي لا يذكر أو لا يعرف أو الشيء الذي لا يؤبه له، فيكون المعنى التفسيري على هذا الأساس، معنى قوله تعالى، إن نسينا، هو الأول والثاني، أي إن تركنا بدون قصد، وهو المعنى التناسب مع السياق والذي تضمنته كتب التفاسير(٧٥)، أو إِنْ تَرَكْنَا فَرْضًا عَلَى جِهَةِ النِّسْيَانِ، أَوْ فَعَلْنَا حَرَامًا كَذَلِكَ(٧٦).

١٠- الفعل (أخطأ):

قال الزمخشري: "أخطأ في المسألة وفي الرأي، وخطئ خطأ عظيمًا إذا تعمد الذنب "وما كنا خاطئين" ويقال: لأن تخطيء في العلم خير من أن تخطيء في الدين، وقيل هما واحد، وفي مثل: "مع الخواطيء سهم صائب"(٧٧)، وقال: "ومن المجاز: لن يخطئك ما كتب لك. وما أخطاك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأخطأ المطر الأرض: لم يصبها"(٧٨)، وبمعنى عدم القصد: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢](٧٩). وذكر الزمخشري: الخطأ بمعنى حاد عن الصَّواب، غلِط، ضدّ أصاب "خطِئ في رأيه- هو بشَر يخطأ ويصيب"، أذنب، تعمّد الذَّنب ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾﴾ [يوسف: ٩٧]، وخطِئ السَّهمُ الهدفَ: تجاوزه، لم يُصِبْه"(٨٠).

فالخطأ ومشتقاته يكون بمعان عدة، كعدم الإصابة، والتجاوز، وتعمد الذنب، وعدم القصد، وما اختاره المفسرون لهذه الآية، هو الخطأ غير المقصود، أي إن أخطأنا" في فعل شيء نهيتنا عن فعله ففعلناه، على غير قصد منا إلى معصيتك(٨١).

١١- الفعل (تحْمل، وحَمل، تحمّل):

قال الخليل: "حمل: الحَمَلُ: الخَروف، والجميع الحُمْلانُ، والحَمَلُ: برجٌ من البُرُوج الاثنَيْ عشر، والفعل حَمَلَ يَحْمِلُ حَمْلًا وحُمْلانًا، ويكون الحُمْلان أجْرًا لما يُحْمَل، والحُمْلان: ما يُحْمَلُ عليه من الدَّوابّ في الهِبَة خاصَّةً، وتقول: إني لأَحمِلُه على أمرٍ فما يَتَحَمَّل، وأُحَمِّله أمرًا فما يتحمل، وإنه ليتحمل الصنَّيعةَ والإحسان، وحَمَّلْتُ فُلانًا فُلانًا، وتَحَمَّلْتُ به عليه في الشَّفاعة والحاجة، وتَحامَلْتُ في الشيء إذا تَكَلَّفْتُه على مَشَقَّةٍ، واستَحْمَلْتُ فلانًا نفسي، أي حَمَّلْتُه أُمُوري وحُوائجي(٨٢)، قال ابن منظور: والحِمْل: مَا حُمِل، وَالْجَمْعُ أَحْمَال، وحَمَلَه عَلَى الدَّابَّةِ يَحْمِلُه حَمْلًا. والحُمْلان: مَا يُحْمَل عَلَيْهِ مِنَ الدَّواب فِي الهِبَة خَاصَّةً. الأَزهري: وَيَكُونُ الحُمْلان أَجْرًا لِمَا يُحْمَل. وحَمَلْت الشيءَ عَلَى

ظَهْرِي أَحْمِلُه حَمْلًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرٗا ١٠٠ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا ١٠١﴾ [طه: ١٠٠-١٠١]، أَي وِزْرًا. وحَمَلَه عَلَى الأَمر يَحْمِلُه حَمْلًا فانْحَمَلَ: أَغْراه بِهِ؛ وحَمَّلَه عَلَى الأَمر تَحْمِيلًا وحِمَّالًا فَتَحَمَّلَه تَحَمُّلًا وتِحِمَّالًا؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: أَرادوا فِي الفِعَّال أَن يَجِيئُوا بِهِ عَلَى الإِفْعال فَكَسَرُوا أَولـه وأَلحقوا الأَلف قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ فِيهِ، وَلَمْ يُرِيدُوا أَن يُبْدِلوا حَرْفًا مَكَانَ حَرْفٍ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَفْعَل واسْتَفْعَل"[٨٣]، وبمعنى الخيانة، "قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى يَحْمِلْنها يَخُنَّها"[٨٤]، ومنه حمَّل فلانًا الشَّيءَ والأمرَ: كلَّفه حَمْلَ ما يثقل عليه "حمَّل خادمَه حقيبةَ السَّفر- حمَّله رسالةً إلى صديق- حمَّله تَبِعةَ أعمالِه- ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ [البقرة: ٢٨٦][٨٥].

مما سبق يتبين للباحث أن الحمل جاء على عدة معان، منها: التكلف على مشقة، والادخار، والإغراء، وبمعنى الزجر والطرد -أيضا- كقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، والمعنى الذي اختاره المفسرون هو التكليف، أي ربنا لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به، لثِّقَل حمله علينا[٨٦]، وقال بعضهم: لا تحمل علينا أمرًا يثقل {كما حملته على الذين من قبلنا} نحو ما أُمر به بنو إسرائيل من الأثقال التي كانت عليهم[٨٧]، وبعض المفسرين عبر بنفس للفظ لوضوحه، فيقول: "لا تُحَمِّلْنا مَا لَا طاقَةَ لَنا بِهِ ظَاهِرُهُ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَيْهِ"[٨٨].

١٢- الفعل (اعف):

قال الأزدي: "العَفْو: ضدّ الْعُقُوبَة عَفا يعْفُو عَفْوًا فَهُوَ عَفُوّ عَنهُ، فِي وزن فَعول بِمَعْنى فَاعل، وَفِي التَّنْزِيل: لَعَفُوٌّ غفورٌ، وَعَفا المنزلُ يعْفُو فَهُوَ عافٍ، إِذا دَرَسَ. وَعَفا شَعَرُه، إِذا كثر فَكَأَنَّهُ عِنْدهم من الأضداد، وَلَك عَفْو هَذَا الشَّيْء، أَي صَفْوه وخالصه. وأدركتُ هَذَا الأمرَ عَفْوًا صَفْوًا، أَي فِي سهولة وسَراح. والعِفْو: ولد الأتان الوحشية، وَالْجمع عِفْوَة وعِفاء. وعَلى فلَان العَفاء، مَمْدُود، إِذا دُعي عَلَيْهِ ليعفوَ أثرُه. وَيُقَال: عَفا أثرُه، إِذا هَلَكَ"[٨٩].

قال ابن فارس: "وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَعْفُوَ الْإِنْسَانُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَعْنَى التَّرْكِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنِ اسْتِحْقَاقٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قَالَ: (عَفَوْتُ عَنْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ)[٩٠] فَلَيْسَ الْعَفْوُ هَاهُنَا عَنِ اسْتِحْقَاقٍ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ تَرَكْتُ أَنْ أُوجِبَ عَلَيْكُمُ الصَّدَقَةَ فِي الْخَيْلِ"[٩١].

قال: ابن سيدة نقلا عن أَبي إِسْحَاق: الْعَفو: الْكَثْرَة وَالْفضل، فأمروا أَن ينفقوا الْفضل إِلَى أَن فرضت الزَّكَاة. وَقَوله تَعَالَى (خُذ الْعَفو)، قيل: الْعَفو: الْفضل، وَقيل: مَا أَتى بِغَيْر مَسْأَلَة، والعافي:

مَا أتى على ذَلِك من غير مَسْأَلَة أَيْضا"[٩٢]. وبمعنى المحو، مَحا اللهُ عنكَ، مأْخوذ مِنْ قَوْلِهِمْ عفَت الرياحُ الآثارَ إذا دَرَسَتْها ومَحَتْها، وَقَدْ عَفَت الآثارُ تَعْفُو عُفُوًّا، لفظُ اللَّازِمِ والمُتَعدِّي سواءٌ[٩٣].

وعفا: فِي أَسماءِ اللَّهِ تَعَالَى: العَفُوُّ، وَهُوَ فَعُولٌ مِنَ العَفْوِ، وَهُوَ التَّجاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ وتَرْكُ العِقابِ عَلَيْهِ، وأَصلُه المَحْوُ والطَّمْس، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيةِ المُبالَغةِ. يُقَالُ: عَفَا يَعْفُو عَفْوًا، فَهُوَ عافٍ وعَفُوٌّ، قَالَ اللَّيْثُ: العَفْوُ عَفْوُ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، عَنِ خَلْقِه، وَاللَّهُ تَعَالَى العَفُوُّ الغَفُور. وكلُّ مَنِ اسْتحقَّ عُقُوبةً فَتَرَكْتَها فَقَدْ عَفَوْتَ عَنْهُ[٩٤].

قال الزبيدي: "قُلْت: الصَّفْحُ تَرْكُ التَّأْنِيبِ، وَهُوَ أَبْلَغُ من العَفْوِ، فقد يَعْفُو وَلَا يصفح، وأَمَّا العَفْوُ فَهُوَ القَصْدُ لتَناوُلِ الشيءِ، هَذَا هُوَ المَعْنى الأَصْلِي، وَعَلِيهِ تدُورُ مَعانِيه"[٩٥].

وأَصْلُ مَعْناه التَّرْكُ، وَعَلِيهِ تَدُورُ مَعانِيه، فيُفَسَّرُ فِي كلِّ مقامٍ بِمَا يُناسِبُه مِن تَرْكِ عقابٍ، وعَدَم إِلْزامٍ مَثلًا؛ وَفِي كَلامِ المُفسِّرين وأَرْبابِ الحَواشِي إيماءٌ لذلكَ[٩٦].

فالعفو له معان عدة، منها: ترك العقاب ومحو الأحقاد والتجاوز عن الخطأ، وترك العقاب هو المعنى الذي يتناسب مع سياق الآية، فالمؤمنون يطلبون من الله ترك عقابهم على تقصيرهم، كما قال الطبري: "مسألةً منهم ربَّهم أن يعفوَ لهم عن تقصير إن كان منهم في بعض ما أمرهم به من فرائضه، فيصفح لهم عنه ولا يعاقبهم عليه"[٩٧].

١٣- الفعل (اغفر):

قال الخليل: "غفر: المِغْفَر: وقاية للرأس، وغَفِرَ الثَّوْبُ إذا ثار زئبرهُ غَفَرًا. والغِفارةُ: المِغْفَر، ومِغْفَرُ البيضة: رفرفها من حلق الحديد... وأصل الغَفْر التَّغطية"[٩٨].

قال ابن فارس: "قلت: أصل الغفْر: السّتر والتغطية، وَغفر الله ذنوبَه: أَي سَترها وَلم يَفْضَحهُ بهَا على رُؤُوس الْمَلأ. وكلُّ شَيْء سترتَه فقد غفرتَه، وَمِنْه قيل للَّذي يكون تحتَ بيْضة الْحَدِيد على الرَّأْس مغفر"[٩٩].

"وَيُقَال: اصبُغْ ثوبَكَ بِالسَّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ للوسخ: أَي أَغْطَى لَهُ، وَمِنْه: غَفرَ اللَّهَ ذُنوبه، أَي سترَها، وَيُقَال: مَا فيهم غَفِيرَةٌ وَلَا عذيرة: أَي: لَا يَغفرون وَلَا يَعذرون، وَيُقَال: جَاءُوا جمًّا غَفيرًا، وجَمَّاءَ الْغَفِير والجَمّاءَ الغفيرَ والغفيرة: جاءُوا بجماعتِهم، والغفْرُ: زِئْبِرُ الثَّوب، والغفْرُ: الشَّعر الَّذِي يكون على ساقِ الْمَرْأَة، والغُفْرُ: وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ، وجمعُه أَغفَارٌ، وأُمُّه مُغفِرٌ إِذا كَانَ مَعهَا غُفْرٌ، والغِفَارَةُ جِلْدَةٌ تكون على رَأس القَوْس يجْرِي عَلَيْهَا الوَتَر"[١٠٠].

وقال ابن منظور: "غفر: الغَفُورُ الغَفّارُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَهُمَا مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ، وَمَعْنَاهُمَا السَّاتِرُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ. يُقَالُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَنَا مَغْفرة وغَفْرًا وغُفْرانًا، وَإِنَّكَ أَنت الغَفُور الغَفّار يَا أَهل المَغْفِرة، وأَصل الغَفْرِ التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ. غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ، أَي سَتَرَهَا؛ والغَفْر: الغُفْرانُ[١٠١]،

والغُفْرةُ: مَا يغطَّى بِهِ الشَّيْءُ. وغَفَرَ الأَمْرَ بِغُفْرته وغَفيرته: أَصلحه بِمَا يَنْبَغِي أَن يَصْلَح بِهِ. يُقَالُ: اغْفِروا هَذَا الأَمرَ بِغُفْرتِه وغَفيرتِه، أَي أَصْلحوه بِمَا يَنْبَغِي أَن يُصْلَح[١٠٢].

فأصل الغفر الستر والتغطية، وهذا هو المعنى الاصطلاحي الذي استخدمه المفسرون في تفسيرهم لقوله تعالى: واغفر لنا، قال الطبري: "واستر علينا ذنوبنا بعفوك لنا عنها يا ربنا"[١٠٣]، وقال الواحدي، "أي: تجاوز عنا، واغفر لنا أي: استر ذنوبنا"[١٠٤]، وعلى هذا أغلب التفاسير.

١٤- الفعل (ارحم):

قال ابن فارس: "(رَحِمَ) الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ. يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ، إِذَا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ. وَالرُّحْمُ وَالْمَرْحَمَةُ والرَّحْمَةُ بِمَعْنًى. وَالرَّحِمُ: عَلَاقَةُ الْقَرَابَةِ، ثُمَّ سُمِّيَتْ رَحِمُ الْأُنْثَى رَحِمًا مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ مَا يُرْحَمُ وَيُرَقُّ لَهُ مِنْ وَلَدٍ. وَيُقَالُ شَاةٌ رَحُومٌ، إِذَا اشْتَكَتْ رَحِمَهَا بَعْدَ النِّتَاجِ، وَقَدْ رَحُمَتْ رَحَامَةً، وَرُحِمَتْ رَحْمًا"[١٠٥]، ورحِم يتيمًا: رقَّ له وعطَف عليه... ورحِم اللهُ فلانًا: تعطَّف عليه وأحسن إليه ورزقه[١٠٦]، وتراحم النَّاسُ: تعاطفوا، تعاملوا برقَّة وعَطْف ولين "لو تراحم النَّاسُ ما كان بينهم جائع ولا عُرْيانٌ"[١٠٧]، والرحمَةُ: الرقة. والرحمَةُ الْمَغْفِرَة[١٠٨]، وقد فصل الزبيدي في الرحمة أكثر من غيره، فقال: "(الرَّحْمَة) بالفَتْح، (ويُحَرَّك)، حَكَاهُ سِيبَوَيْهٍ: (الرِّقَة). قَالَ الرَاغِب: "الرَّحْمة: رِقَّة تَقْتَضِي الْإِحْسَان إِلَى المَرْحُوم، وَقد يُسْتَعْمَل تارَةً فِي الرِّقَّة المُجرَّدة، وَتارَة فِي الْإِحْسَان المُجَرَّد عَن الرِّقَّة، نَحْو: رَحِم الله فُلانًا. وَإِذا وُصِف بِهِ البَاري فَلَيْسَ يُرَاد بِهِ إِلَّا الْإِحْسَان المُجَرَّد دُون الرِّقَّة، وعَلى هَذَا رُوِي أنّ الرَّحْمة من الله إنْعام وإفْضال، وَمن الآدَمِيّين رِقَّة وتَعَطّف"[١٠٩].

فمن معاني الرحمة هي المغفرة والرقة والإحسان، وإذا وُصِف بها الله سبحانه وتعالى فليس يعني إلا الإحسان المجرد عن الرقة، إذ ليس من اللائق وصف الله بالرقة، وكذلك من معاني الرحمة الستر والمغفرة، والجور من عذاب الله، وهذا هو المعنى المقصود في هذه الآية، فمعنى ارحمنا، أي أجرنا من عقابك، قال الطبري، أي تغمدنا منك برحمة تنجينا بها من عقابك، فإنه ليس بناج من عقابك أحد إلا برحمتك إياه دُون عمله، وليست أعمالنا منجيتنا إن أنت لم ترحمنا، فوفقنا لما يرضيك عنا"[١١٠]، وقال الواحدي: "وارحمنا، أي: تلطف بنا"[١١١].

١٥- الفعل (انصر):

قال ابن سيدة: "النَّصْرُ إعانةُ المَظْلومِ نَصَرَه يَنْصُره نَصْرًا"[١١٢]، ويأتي نصَر المظلوم بمعنى أيَّده وأعانه ونجده[١١٣]، وبمعنى الغلبَة والقهر والاستظهار على العدو[١١٤]، وبمعنى المقاومة والامتناع، كقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ ٩٣﴾ [الشعراء: ٩٣]، وبمعنى الانتقام، كقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ﴾ [محمد: ٤][١١٥]، أي لانتقم منهم.

فمعنى النصر في اللغة الغلبة والقهر والاستظهار على العدو والمقاومة والانتقام، وقد ربما تنطبق معنى الآية على جميع المعاني اللغوية، فعندما طلب داود بدعائه النصر على القوم الكافرين، فيعني طلب الغلبة والقهر والاستظهار والانتقام، والإعانة، وغير ذلك مما يتضمنه معنى النصر على جالوت الذي قاد جيشا عرمرما ضده، قال أبو حيان: "وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ، أَيْ: أعنا عليهم"(١١٦).

النتائج والتوصيات:

بعد هذا المرور العلمي الشامل في كتب أهل العلم توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

١- أن ثمت ارتباط وثيق بين المعاني اللغوية والاصطلاحية.

٢- أن المعاني اللغوية أعم من المعاني الاصطلاحية.

٣- أن علماء الفنون يختارون من المعاني اللغوية ما يتناسب مع سياق الكلام.

٤- أن علماء الفنون إذا لم يجدوا معنى لغويا مطابقا للمعنى الاصطلاحي أخذوا ما يتضمنه المعنى اللغوي، كتفسيرهم لِـ (أُزل إليك بمعنى أو حي إليك).

٥- أن دراسة العلاقة بين المعاني المعجمية والمعاني الاصطلاحية من العلوم المهمة التي ينبغي أن تلقى اهتماما كبيرا من المتخصصين في اللغة العربية، ولهذا، فإن الباحثة توصي بإثراء هذا الموضوع من قبل متخصصين في اللغة في رسائل ماجستير ودكتوراه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،،

---

(١) مقاييس اللغة (١٢٥/٤).
(٢) مرجع سابق (١٢٩/٤).
(٣) مرجع سابق (١٢٦/٤).
(٤) مرجع سابق (١٣١/٤).
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (١٥٣٨/٢).
(٦) تهذيب اللغة (٤٨/١٤).
(٧) لسان العرب (٢٤٨/١١).
(٨) مرجع سابق (٢٤٨/١١).
(٩) معجم مقاييس اللغة (٢٥٩/٢).
(١٠) القاموس المحيط (ص: ١٠٠٠).
(١١) تاج العروس (٤٩٧/٢٨).
(١٢) المعجم الوسيط (٢٩٤/١).
(١٣) كما في تاج العروس (٥٥١/٦).
(١٤) شَرق: شمر. تهذيب اللغة (٢٥٠/٨) والحديث في البخاري (٤٠/٦) برقم ٤٥٦٦، ومسلم صحيح مسلم (١٤٢٣/٣) برقم ١١٦.
(١٥) لسان العرب (٦٠٦/١).
(١٦) العين (٣٨٨/٨).
(١٧) مرجع سابق (٣٨٩/٨).
(١٨) المحكم والمحيط الأعظم (٤٩٢/١٠).
(١٩) مرجع سابق (٤٩٢/١٠).

(٢٠) تهذيب اللغة (٣٦٦/١٥).
(٢١) جامع البيان (١٢٤/٦).
(٢٢) الوجيز (ص: ١٩٦).
(٢٣) روح البيان (٤٤٦/١).
(٢٤) فتح القدير (٣٠٧/١).
(٢٥) مقاييس اللغة (٤١٧/٥).
(٢٦) لسان العرب (٦٥٦/١١).
(٢٧) المصباح المنير (٦٠٠/٢).
(٢٨) مرجع سابق (٦٠٠/٢).
(٢٩) مرجع سابق (٦٠٠/٢)، وتاج العروس (٤٨١/٣٠).
(٣٠) جامع البيان (١٢٤/٦).
(٣١) تهذيب اللغة (٩٦/٩).
(٣٢) المحكم والمحيط الأعظم (٣٨٣/٦).
(٣٣) مرجع سابق (٣٨٤/٦).
(٣٤) مرجع سابق (٣٨٤/٦).
(٣٥) القاموس المحيط (ص: ٩١٦).
(٣٦) المعجم الوسيط (٢/ ٦٨٥).
(٣٧) مرجع سابق (٦٨٥/٢).
(٣٨) معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/١)، والتفسير الوسيط (٤٠٩/١)، والوجيز (ص: ١٩٦).
(٣٩) روح البيان (٤٤٦/١).
(٤٠) مفاتيح الغيب (١١١/٧).
(٤١) تفسير ابن كثير (٨٧/٥).
(٤٢) مرجع سابق (٨٨/٥).
(٤٣) لسان العرب (١٦٢/٨).
(٤٤) مرجع سابق (١٦٢/٨).
(٤٥) المصباح المنير (٢٨٩/١).
(٤٦) مرجع سابق (٢٨٩/١).
(٤٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (١١٠٨/٢).
(٤٨) صحيح ابن حبان (١٧٩/١).
(٤٩) معجم اللغة العربية المعاصرة (١١٠٨/٢).
(٥٠) مرجع سابق (١١٠٨/٢).
(٥١) مرجع سابق (١١٠٨/٢).
(٥٢) معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/١).
(٥٣) (٢٤٠/٨).
(٥٤) لسان العرب (٢٤١/٨).
(٥٥) القاموس المحيط (ص: ٧٤٥).
(٥٦) المحيط في اللغة (١١٣/١).
(٥٧) المحرر الوجيز (٣٩٢/١).
(٥٨) مقاييس اللغة (١٣٦/٥).
(٥٩) الفروق اللغوية (ص: ٢١٦).
(٦٠) مسند أحمد (٣٥٠/٢) ويصححه شعيب الأنؤوط.
(٦١) لسان العرب (٣٠٧/٩).
(٦٢) مرجع سابق (٣٠٧/٩).
(٦٣) مرجع سابق (٣٠٧/٩).
(٦٤) جامع البيان (١٢٩/٦) والتفسير الوسيط (٤٠٩/١).
(٦٥) العين (٣١٥/٥).
(٦٦) لسان العرب (٧١٦/١).
(٦٧) تفسير القرطبي (٤٢٩/٣).
(٦٨) لسان العرب (٤٧٢/٣).

(٦٩) تاج العروس (٣٦٤/٩).
(٧٠) معجم اللغة العربية المعاصرة (٦٩/١).
(٧١) التفسير الوسيط (٤١٠/١)، ومفاتيح الغيب (١١٩/٧).
(٧٢) تهذيب اللغة (٥٥/١٣).
(٧٣) مرجع سابق (٥٦/١٣).
(٧٤) مرجع سابق (٥٦/١٣).
(٧٥) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٧٠/١).
(٧٦) تفسير ابن كثير (٧٣٧/١) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٤/١).
(٧٧) أساس البلاغة (٢٥٤/١).
(٧٨) مرجع سابق (٢٥٤/١).
(٧٩) معجم اللغة العربية المعاصرة (٦٥٩/١).
(٨٠) أساس البلاغة (٢٥٥/١).
(٨١) جامع البيان ت شاكر (١٣٢/٦).
(٨٢) العين (٢٤٠/٣).
(٨٣) لسان العرب (١٧٥/١١).
(٨٤) مرجع سابق (١٧٥/١١).
(٨٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (٥٦٣/١).
(٨٦) جامع البيان (١٣٨/٦).
(٨٧) الوجيز (ص: ١٩٧).
(٨٨) مفاتيح الغيب (١٢٣/٧) والبحر المحيط (٧٦٥/٢).
(٨٩) جمهرة اللغة (٩٣٨/٢).
(٩٠) سنن ابن ماجه (٥٧٠/١) برقم ١٧٩٠.
(٩١) مقاييس اللغة (٥٧/٤).
(٩٢) المحكم والمحيط الأعظم (٣٧٣/٢).
(٩٣) لسان العرب (٧٢/١٥).
(٩٤) مرجع سابق (٧٢/١٥).
(٩٥) تاج العروس (٦٨/٣٩).
(٩٦) مرجع سابق (٦٨/٣٩).
(٩٧) جامع البيان ت شاكر (١٤٠/٦).
(٩٨) العين (٤٠٦/٤، ٤٠٧).
(٩٩) تهذيب اللغة (١١٢/٨).
(١٠٠) مرجع سابق (١١٣/٨).
(١٠١) لسان العرب (٢٥/٥).
(١٠٢) مرجع سابق (٢٦/٥).
(١٠٣) جامع البيان ت شاكر (٣٢٠/٢٣).
(١٠٤) التفسير الوسيط (٤١٠/١)، والمحرر الوجيز (٣٩٥/١).
(١٠٥) مقاييس اللغة (٤٩٨/٢).
(١٠٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (٨٧٢/٢).
(١٠٧) مرجع سابق (٨٧٢/٢).
(١٠٨) المحكم والمحيط الأعظم (٣٣٦/٣).
(١٠٩) تاج العروس (٢٢٥/٣٢-٢٢٦).
(١١٠) جامع البيان ت شاكر (١٤١/٦).
(١١١) التفسير الوسيط (٤١٠/١).
(١١٢) المحكم والمحيط الأعظم (٢٩٩/٨).
(١١٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢١٩/٣).
(١١٤) مرجع سابق (٢٢٢٠/٣).
(١١٥) مرجع سابق (٢٢٢٠/٣).
(١١٦) البحر المحيط في التفسير (٥٩٢/٢).

المصادر والمراجع:

الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي، (د.ت). **روح البيان**. (د.ط)، دار الفكر: بيروت.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (١٤٢٠هـ). **البحر المحيط في التفسير، تح:** صدقي محمد جميل، (د.ط) دار الفكر: بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح، تح:** محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ (١٩٩٣م). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح:** شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين (١٤٢٠هـ)، **مفاتيح الغيب**. ط٣، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (د.ت) **تاج العروس من جواهر القاموس، تح:** مجموعة من المحققين (د.ط)، دار الهداية.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (١٩٨٨م). **معاني القرآن وإعرابه، تح:** عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب: بيروت.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (١٩٩٨م). **أساس البلاغة، تح:** محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٢٠٠٠م). المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.

الشافعي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (١٩٩٤م). **الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق.** الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني(١٤١٤هـ)، **فتح القدير**. ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أس(٢٠٠١م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح:** شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(٢٠٠٠م). **جامع البيان في تأويل القرآن، تح:** أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (د.ت) **الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه:** محمد إبراهيم سليم، (د.ط) دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي(١٤٢٢هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح:** عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد(٢٠٠٨م). **معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل**. ط١، عالم الكتب.

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر(٢٠٠٧م). جامع البيان في القراءات السبع. ط١، جامعة الشارقة – الإمارات، أصل الكتاب **رسائل ماجستير** من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة** (١٩٧٩م). ت: عبد السلام محمد هارون، د.ط: دار الفكر.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (د.ت) **كتاب العين، تح:** د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٢٠٠٥م) **القاموس المحيط، تح:** مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٢٠٠٥م)، **القاموس المحيط، تح:** مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، (د.ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. (د.ط)، المكتبة العلمية: بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (١٩٩٩م) **تفسير القرآن العظيم، تح:** سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط) دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

مصطفى، إبراهيم وآخرون، (د.ت). **المعجم الوسيط**. (د.ط). دار الدعوة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل(١٤١٤هـ). **لسان العرب**. ط٣، دار صادر: بيروت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، (د.ت) **المسند الصحيح، تح:** محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري(٢٠٠١م). **تهذيب اللغة تح:** محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري(١٤١٥هـ). **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح:** صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية: دمشق، بيروت.